لهم أليس لا يقال لما ليس ثابتا في الانسان مماس ولامباين
فاذا قالوا نعم قيل فاخبرونا عن معبودكم مماس هو اومباين
فاذا قالوا لا يوصف بهما قيل له فصفة اثبات الخالق كصفة
علم المخلوق فلم لا تقولون عدم كما قلتم للانسان علم اذا وصفتموه
بصفة العدم وقيل لهم اذا كان عدم المخلوق وجوده كان
جهل المخلوق علما له لانكم وصفتم العدم الذي هو للمخلوق وجوداً
له فاذا كان العدم وجوداً كان الجهل علما والعجز قوة فقد
بين في هذا الكلام امتناع ان يقال في الباري ليس بمماس
ولامباين فينفي عنه الوصفان المتناقضان اللذان لا يخلوا
الموجود عنهما جميعاً كما هو معلوم بصريح العقل فهذان ونحوهما
متضادان في الاثبات وفي النفي جميعاً

وذكر على ذلك ثلاث حجج احدها ان اتصاف هذين جميعا ممتنع
في حق الانسان محال فان جاز وصفه بهذا المحال جاز وصفه
بغيره من المحالات .

قلت وهذا الالزام مثل ان يقال لا عالم ولا جاهل ولا
قادر ولا عاجز ولا حي ولا ميت ونحو ذلك كما يقوله
الملاحدة فينفون المتقابلات .

الحجة الثانية ان سلب هذين جميعا يوصف به المعدوم
الذي ليس بثابت فالانسان فاذا وصفوا بهما المعبود فقد
جعلوا

جعلوا ما وصفوا به الثابت في حق الخالق كما وصفوا انه العدم
في حق المخلوق فاذا جاز ان يوصف بما هو صفة المعدوم
في حق المخلوق لزم ان يوصف نفس العدم كما يوصف المخلوق بأنه
علم اذا وصف بصفات العدم

الحجة الثالثة انه جاز ان يقال اذا كان ما هو صفة عدم
في حق المخلوق وجوداً في حقه جاز ان يكون ما هو جهل
في حق المخلوق علما في حقه وما هو عجز في حق المخلوق قدرة
في حقه وجماع هذه الحجج من وصفه بالمحال ووصفه
بالمعدوم ووصفه بضد صفات الكمال وهو الجهل والعجز
لهم حين جوزوا والخلوة عن المماسة والمباينة مع قولهم
بان هذا ممتنع في الوجود غيره ففرقوا بين الواجب والممكن
في المخلوعن النقيضين من جهة العقل حيث جعلوه ثابتا لهذا
منتفيا عن هذا فلزمهم مثل ذلك في نظائره وهذه حجج
قوية من وجود القياس العقلية لمن فهمها وهذا لان كون
الشيء القائم بنفسه غير مماس لغيره ولامباين له لما كان
ممتنعا في بديهة العقل وادعى الجهمي امكان ذلك في حق
الله تعالى لزمه ان يجوز كل الممتنعات التي تناظره وكذا ذكر
الامام احمد في اثناء رده على الجهمية لما تكلم على معنى مع
في القرآن قال فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)